نشوء الرهبانية وانتشار الأديرة في إنجلترا حتى عام ١٤٨٥م

أ.م.د عماد عبد العزيز يوسف
جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية

م.م زيد محمد حسين
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:

درس هذا البحث واحدة من اهم الحركات الدينية التي شهدها العالم المسيحي تمثلت بالرهبانية، التي جاء ظهروها نتيجة للعديد من العوامل ابرزها: تعرض المسيحيين الأوائل الى الاضطهاد في عهد الإمبراطورية الرومانية، وانتشار الفساد في المجتمع الروماني وانتقاله الى الكنيسة، ناهيك عن الاوضاع الاقتصادية المزرية التي عانى منها الفقراء، وقد نشأت الرهبانية في بلاد الشرق ونتقلت منه الى الغرب الأوروبي، ومرت بالعديد من المراحل ابرزها مرحلة الديرية، وتعد إنجلترا واحدة من اوائل دول الغرب الاوروبي التي دخلت اليها الرهبانية، وبنيت فيها اعداد كبيرة من الأديرة، ومع مرور الزمن غدت المؤسسة الديرية الإنجليزية اغنى المؤسسات الدينية بعد الكنيسة، حتى اصبحت تضاهي الملكية الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: المسيحية، الرهبانية، الأديرة، القديس بيندكت، إنجلترا

The Emergence of Monasticism and The Spread of Monasteries in England Until 1485A.D

Asst. Prof. Emad Abdulaziz Youssef
University of Mosul- College Of Basic Education
Zaid Mohamed Hussein
University of Mosul- College of Education Human Sciences

Abstract

this research studied one of the most important religious movements that the Christian world witnessed, represented by monasticism ،which emerged as a result of many factors, most notably: the exposure of the early Christians to persecution during the era of the roman empire، the spread of corruption in roman society and its transmission to the church ،not to mention the miserable economic conditions suffered by the poor, the monasticism arose in the countries of the east and escaped from it to the European west, and it passed through many stages, most notably the monastery stage ،and England are one of the first western European countries to enter monasticism، and large numbers of monasteries were built in it، and with the passage of time, the English monastic institution became the richest religious institution after the church، until it became comparable to the English monarchy.

Keywords: (Christianity, Monastic، Monasteries، St. Benedicts، England).

المقدمة

لقد تعرض المسيحيين في القرون الأولى منذ ظهور السيد المسيح عليه السلام الى الاضطهاد والتعذيب على يد الرومان واليهود، ويعد الإمبراطور بيلاطوس البنطي واحداً من اوائل الأباطرة الرومان الذين مارسوا الاضطهاد بحق المسيحيين؛ لخوفه من تحول ديانتهم الى ثورة تطيح بحكمة، وحينما اعتلى الإمبراطور قسطنطين انتهى عهد الاضطهاد، بعدما أقدم على اصدار مرسوم ميلان الشهير الذي اعترف بالديانة المسيحية .

وفي خضم هذا الاحداث نشأت حركة دينية مستقلة عن الكنيسة سميت بالرهبانية، وجاء ظهورها نتيجة لاضطهاد المسيحيين في بادئ الأمر، ناهيك عن العديد من الأسباب الأخرى، ومع مرور الزمن اصبحت الرهبانية ركناً اساسياً في النظام الكنسي المسيحي، ومرت بالعديد من المراحل وصولاً الى مرحلة الديرية وتأسيس الأديرة .

وتعد إنجلترا واحداً من اهم دول الغرب الأوروبي التي دخلت اليها الرهبانية، وبنيت فيها المئات من الأديرة التي تطورت بشكل كبير، وتحولت مع مرور الزمن الى احدى اهم المؤسسات الدينية وأغناها على صعيد البلاد بعامة.

جاء اختيار موضوع البحث نظراً للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها الحركة الرهبانية، وللتعرف عليها، وعلى الأسباب التي قادت الى ظهورها والمراحل التي مرت بها، وتسليط الضوء على إنجلترا على اعتبارها من أوائل دول الغرب الأوروبي التي انتشرت فيها الأديرة.

اشتمل البحث على ملخص ومقدمة وتمهيد، ومحورين أساسيين اولهما : نشوء الرهبانية ومعناها في اللغة والاصطلاح، واهم الأسباب التي قادت الى ظهورها، والمراحل التي مرت بها، وانتشارها في أوروبا، واما المحور الثاني: فتضمن انتشار الأديرة في إنجلترا وتطورها وصولاً الى عهد الملك هنري السابع.

اعتمد البحث على عديدٍ من المصادر العربية والمعربة والإنجليزية، التي كان لها الدور في إتمامه.

تمهيد:

نشأة الديانة المسيحية من تعاليم السيد المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام) الذي ولد في مدينة بيت لحم الفلسطينية في عهد الإمبراطور الروماني اوغسطس Octavius (٦٣ ق.م – ١٤م)، إذ كانت فلسطين تخضع لحكم الإمبراطورية الرومانية Roman Empire[i] آنذاك، وقضى السيد المسيح شبابه في مدينه الناصرة والجليل الفلسطينيتان، وفي عمر الثلاثين جاب فلسطين كافة من اجل نشر دعوته وناده بنفسه المسيح اي رسول الله، وكان للسيد المسيح اثنا عشره تلميذاً اعانوه في دعوته سميو بالحواريين والرسل، إذ دعاهم السيد المسيح الى نشر تعاليمه، وقال لهم كما جاء في الانجيل: "اذهبوا الى الخراف الضالة من بني اسرائيل وبشروا في الطريق بان ملكوت السماوات قد اقترب" [ii]، وقد استمر السيد المسيح طوال ثلاث سنوات يبشر بدعوته، وكان اليهود يعيشون في فلسطين قبل ولادته بفترة طويلة، واعتقد كثيرون ان الظفر بلقب الشعب المختار اصبح وشيكاً بولادته التي بشر به كتابهم المقدس (التوراة)، الا انهم لم يستجيبوا لدعوة السيد المسيح الذي دعاهم الى عبادة الله وحده والى المحبة والاخاء بين الناس، وبشرهم برسول يأتي من بعده اسمه احمد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، واكد لهم ذلك عندما قال: " لا تظنوا اني جئت لألغي الشريعة او الانبياء ما جئت لألغي بلا لأكمل " [iii]، وعمل الاحبار اليهود الذين كانوا يجتمعون في المحكمة اليهودية العليا على تحريض السلطات الرومانية ضد السيد المسيح واستجاب لهم الإمبراطور الروماني بيلاطوس البنطي Pontius Pilatus (٢٦ – ٣٥ م)، لاسيما بعدما انتابه شعور بتحول هذه الدعوة الى ثوره قد تطيح بحكمه، فأمر بإحضار السيد المسيح لصلبه بعد ان وشى به اليهود الا ان الله تعالى رفعه اليه والقى بشبهه الى احد الواشين به.[iv]

ويقول الله تعالى في هذا الشأن: " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨".[v]

لم تولي الإمبراطورية الرومانية اهتماماً للمسيحيين في بادئ الأمر، وعدوهم فئة صغيرة غير مؤثرة شانها في ذلك شان الطوائف الاخرى، الا ان تنامي اعداد المسيحين اثار الأباطرة الرومان ضدهم، وكان السبب الرئيسي للاضطهاد يتمثل في عدم اعتراف المسيحية بمبدأ الوهية الإمبراطور الروماني، إذ عدوا ذلك ضرباً من الوثنية، وبذلك تعرض المسيحيون الى الاضطهاد خلال القرون الاولى من تاريخهم دفاعاً عن عقيدتهم، ولم يقتصر اضطهادهم علي إمبراطور معين بل شمل جميع الاباطرة الرومان الأوائل.[vi]

شهد عهد الإمبراطور الروماني جالينوس Galliano's (٢١٨ – ٢٦٨ م) عوده الهدوء للمسيحية وتوقف الاضطهاد بعد ما نشر الاخير مرسوماً للتسامح بين الاديان عام ٢٦١م، الا ان العصر الذهبي للمسيحية تمثل بعهد الإمبراطور قسطنطين Constantine (٣٠٥ – ٣٣٧ م) الذي اعترف بالديانة المسيحية بحلول القرن الرابع الميلادي بموجب مرسوم ميلان Edict Milano الشهير عام ٣١٣ م، الذي نص على التسامح مع الاديان في الإمبراطورية الرومانية، وبحلول نهاية القرن الرابع اصبحت الديانة المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية، وحلت الكنيسة محل دور العبادة القديمة، واصبحت المؤسسة الرسمية للمسيحية وتعتبر كنيسة القديس بطرس اول كنيسة يتم تأسيسها في روما واوروبا.[vii]

اولاً: نشوء الرهبانية

قبيل الحديث عن نشوء الرهبانية لابد وان نتعرف على معنها في اللغة والاصطلاح.

١- الرهبانية لغة واصطلاحا:

أ – لغة: أصل الرهبانية في اللغات اللاتينية مشتق من الكلمة اليونانية موناخوس Monachos، وتعني الحياة المنفردة للشخص الزاهد الذي يبحث عن الوحدة، والانفصال عن الدنيا سواء في العيش منفرداً أم مع جماعة، وفي اللغة الإنجليزية يطلق على الرهبان كلمة مونستاك Monastics ومفردها مونك Monk، وتعرف الرهبنة في اللغة العربية على انها مشتقة من المصدر: رهِبْت الشيءَ رُهْباً و رَهَباً ورَهْبَة بمعنى: اخفته وارهبت فلانا، وقيل ان الترهيب تأتي بمعنى التعبد.[viii]

ب – اصطلاحاً: ليس من السهل اعطاء تعريفاً جامعاً للرهبانية ؛ وذلك لاختلاف المصطلح والمفهوم من زمنٍ لآخر، واما تعريفات الرهبانية اليوم فهي كثيرة لعل ابرزها: - الزهد في متع الحياة الدنيا والابتعاد عن نعيمها، واعتزل حياة المادة، وقطع الصلة بين المترهب ومشاكل الحياة وعوائق الصفاء، رغبة في تطهير النفس والسمو بها الى درجات عالية. - كل حياة منظمة لهدف روحاني يتجاوز الأهداف الدنيوية، ويعد هذا الهدف هو المبتغى الوحيد للراهب. - حياة جماعية أساسها النذور الثلاث: نذر الطاعة لرئيس الدير، ونذر الفقر والبتولية، ولا تقتصر على الرجال بل تشمل النساء أيضاً، وعرفت في الديانة البوذية قبل ظهور الدين المسيحي، إذ كان الرهبان يرغمون العذارى على عدم الزواج لخدمة النار المقدسة التي مثلت أحد العناصر المقدسة لدى البوذيين.[ix]

٢ – أسباب ظهور الرهبانية

تنوعت الأسباب التي ادت الى ظهور النظام الرهباني في العالم، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

- اضطهاد المسيحيين: بدأ في عهد سيدنا عيسى عليه السلام واستمر لثلاث قرون بشكل متفاوت، وخلال تلك الفترة أتجه العديد من المسيحيين الى الجبال، والقفار، والصحارى خوفاً من الاضطهاد، وعلى الرغم من صدور مرسوم ميلان الشهير عام ٣١٣ م - الذي اعترف بالدينة المسيحية - في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول Constantine I (٣٠٦ – ٣٣٧ م)، الا ان ذلك لم يؤثر على استمرار الرهبانية.[x]

– فساد المجتمع والكنيسة الرومانية: يمكن اعتبار فساد المجتمع الروماني احد ابرز الأسباب التي أدت الى ظهور الحياة الرهبانية، فمنذ القرن الرابع للميلاد بدأ الضعف يدب في كيان الإمبراطورية الرومانية، وقاد الى تفسخها وانتشار مبدأ الطبقية

والفساد في مفاصلها كافة، لاسيما الكنيسة ورجال الدين الأمر الذي دفع بالعديد من المسيحيين الى الفرار من الحياة العامة الى الحياة الرهبانية المليئة بالتأمل والتفكير، إذ اعتقد هؤلاء ان الحياة لا تستحق العيش في ظل عالم يسوده العنف المادي والتفسخ الروحي.[xi]

ويشير الكاتب احمد علي عجيبة في كتابه (الرهبانية المسيحية وموقف الاسلام منها): ان أحد أسباب ظهور الرهبانية، شعور بعض المسيحيين بعدم الرضى على الكنيسة ورجالها الذين سيطرت عليهم الأهواء، واصبحوا رجال دنيا اكثر من كونهم رجال دين [xii]، فالكنيسة الرومانية في تلك الفترة كانت غارقة بالفساد، وابتعدت عن ممارسة واجباتها الأساسية، وعجزت عن مساعدة العالم المسيحي في الوصول الى خلاصه وتوحيده بعد ما فتكت به الانقسامات، ويذكر المؤرخ إدوارد جيبون في هذا السياق - نقلا عن المؤرخ الوثني أميان مرسلين (٣٣٠ – ٤٠٠ م): " ان العداوة القائمة بين المسيحين في عهد الإمبراطورية الرومانية، كانت اشد من هياج الوحوش الكاسرة ضد الإنسان "، الأمر الذي دفع بالعديد من المسيحين البسطاء الى الابتعاد عن الحياة الصاخبة، وعيش حياة خاصة بهم لإيجاد طريقهم الى الله بشكل مباشر من خلال التأمل والتفكير دون اللجوء إلى البابا والكنيسة الفاسدة والعاجزة.[xiii]

- العامل الاقتصادي: عانت الإمبراطورية الرومانية من ازمات اقتصادية عديدة دعتها الى فرض ضرائب باهظة على الشعب الروماني، فشكل هذا الأمر سبباً مهما في ظهور الرهبانية، إذ اتجه غالبية المسيحيين الى ترك أراضيهم والهروب الى الصحاري والقفار، لعجزهم عن دفع الأموال، وللتخلص من الفقر والعوز الذي كانوا يعيشون به.[xiv]

وقد نشأت الرهبانية في بلاد الشرق تحديداً في مصر، خلال القرن الرابع للميلاد، ففي عهد الإمبراطور الروماني ديوقليسيان Diocletian (345 – 313م) وجدت اعداد كبيرة من المسيحيين الذين هربوا من الاضطهاد الديني بحثا عن السلام والهدوء، وسكنوا الكهوف في وادي الملوك بمصر، ويعد القديس بولس الطيبي St. Paul Thebes (٢٥١ – ٣٥٦م)، والقديس أنطوان St. Anthony المعاصر له اول من أسس الرهبانية كنظام قائم، إذ قضى الأول سبع وتسعين عاماً منفرداً مع نفسه في احدى الكهوف المصرية، واما القديس أنطوان فقد نظم مستعمرات للرهبان في مصر، وخصص لكل راهب خلية يتعبد فيها منفرداً ولا يشترك مع الآخرين، الا في انتاج ما يلزمهم من طعام ومبلس، فالحياة الدينية في نظر القديس انطوان تقوم على اساس الانفرادية.[xv]

٣ - المراحل التي مرت بها الرهبانية:

مرت الحياة الرهبانية بخمسة مراحل اساسية هي:

- التوحد: المقصود به الزهد الذي يعيشه الراهب منفرداً بعيداً عن المجتمع، وشبه جماعية: تعد هذه المرحلة وسطاً بين الحياة الجماعية (الديرية) والتوحد، واطلق عليها الرهبان شبه توحدية، وجاء ظهورها نتيجة ازدياد اعداد الرهبان المتوحدين مع مطلع القرن الرابع للميلاد، إذ نشأت الحاجة الى الاجتماع مع الحفاظ على التوحد نسبياً.[xvi]

- الديرية: المقصود بها مرحلة تأسيس الأديرة، وكلمة الدير اصلها مشتق من اللغة اليونانية كينسوبيس koinosbios، وتتكون من مقطعين كينس koinos وبيس bios وتعني الأولى الشراكة، والثانية الحياة، وفي اللغة الإنجليزية يطلق على الدير كلمة مونستر Monastery وجمعها مونسترس Monasteries، فيما يعرف الدير في اللغة العربية انه مشتق من كلمة الدار، والجمع أديار، وهي من الألفاظ النصرانية المعربة من الاصل السرياني وتعني الدار Dayr اي بيت الراهب، كذلك ذكرت في اللغة الآرامية بمعنى المنزل أو البيت، [xvii]، واما في الاصطلاح فيعرف المؤرخ الإنجليزي هاملتون تومبسون الدير على انه: " مجموعة من الرجال والنساء كرسو جهودهم لخدمة الله وطاعته، وله ثلاث قواعد وهي: الزهد والعفاف والطاعة " [xviii]، فالدير هو البيت والمكان الذي يتعبد به الرهبان وفيه تتلى بعض الصلوات والادعية تقربا الى الله.[xix]

ويجتمع الرهبان في الدير تحت سقف واحد، ويعيشون حياة مشتركة ومنظمة، في الأكل، والشرب، والنوم، واوقات الصلوات، والعمل، يرأسهم رئيس الدير الذي يطلقون عليه لقب الأب، ويتبعون القانون الذي يضعه، ويعد الراهب باخوميوس Pachomius(٢٩٢ - ٣٤٦م) المؤسس الحقيقي للنظام الديري، إذ أنشأ هذا النوع من الحياة الرهبانية بعدما اوحي اليه برؤيا - على حد تعبيره - من اجل تجميع المتوحدين الهائمين في الصحاري والقفار، ليتجه الى مدينة طيبة - جنوب البحر المتوسط - ويستقر بالقرب منها، وهناك وضع قواعد مكتوبة للأديرة، تؤكد على ضرورة الطاعة المطلقة لرئيس الدير، ومن طيبة انتقلت الحياة الديرية الى مصر، وبحلول أواخر القرن الرابع للميلاد امتدت الى بلدان الشرق الأدنى والغرب الأوروبي، واصبحت ذات اهمية تاريخية لما قامت به من جهود كبيرة، في التبشير بالدين المسيحي، والأخذ بيد العامة في الإمبراطورية الرومانية لاعتناق الدين المسيحي.[xx]

- مرحلة القوانين الديرية: بمرور الأيام أصبح لزاماً على الجماعات الرهبانية في الأديرة تشريع قوانين خاصة بهم، ويعد قانون القديس بيندكت St. Benedicts(٤٨٠ – ٥٤٣ م) – أشهر القديسين في أوروبا - الذي وضعه عام ٥٢٩ م واحد من اكثر القوانين الرهبانية شهرة وفعالية، وقد وضع لتنظيم الرهبانية في الغرب الأوروبي تحديداً، وتضمن ثلاث بنود رئيسة هي: الطاعة، والفقر، والعفة ينبثق عنها أربعة قواعد أخرى هي: تجريد الراهب من أية ملكية شخصية، والامتناع التام عن تناول اللحوم إلا في حال المرض، والعمل اليدوي المستمر، والملازمة التامة والمشددة للدير، ويعد القانون البندكتي أعظم وثيقة ظهرت في العصور الوسطى على الإطلاق، وكان له الاثر في تطوير الحياة الديرية المنظمة، ونقلها من الإبهام الى حياة القانون والنظام، وكثيراً ما يميز المؤرخون المحدثون الرهبنة البندكتية عن الرهبنة الأخرى بشيء من الزهو العالمي المبالغ به. على الرغم من ان كلا الجماعتين كانتا تنضويان تحت مصطلح واحد إبان العصور الوسطى.[xxi]

- مرحلة الجماعات الرهبانية :إذ ظهرت العديد من الجماعات الرهبانية في هذا المرحلة لعل ابرزها: - الكلونيزيين Clunisien نسبة الى نسبة الى مدينة كولني Cluny الواقعة شرق فرنسا . - الشارطرو Chartreux أو الكارتوزيين Cartusien نسبة الى وادي شارطروز Chartreuse الواقع جنوب فرنسا. - السيسترسيان Cistercien او الرهبان البيض - لارتدائهم الباس الأبيض - نسبة الى منطقة منظقة سيتو Sito الواقعة على مقربة من مدينة ديجون Dijon شرق فرنسا. - الأوغسطينية Augustinianism أو الأوستيتية Ostetic نسبة الى القديس أوغسطين، - الدومنيكان Dominican او الأخوة الدعاة نسبة الى مؤسسها عالم اللاهوت الإسباني دومنيك ويزمان Dominic Wiseman (١١٧٠ – ١٢٢١م). - الفرنسيسكان Fransiscain او الأخوة الأصاغر - المتواضعون الضعفاء - نسبة الى الراهب الإيطالي جان بوناردونJean Bernardone (١٢٢٦ – ١١٨١ م)، - البريمانستينسينيان Premonstratensian نسبة الى القديس الألماني نوربرت زانتين Norbert Of Xanten (١٠٧٥ – ١١٣٤م)، - الغراندمونتين Grandmontines نسبة الى القديس الفرنسي ستيفن موريت St .Stephen Of Muret (١٠٥٤ – ١١٢٤م).[xxii]

٤ - أنتشار الرهبانية في أوروبا:

جاء انتشار الرهبانية في القارة الأوروبية على مراحل، فالمرحلة الأولى: ضمت أثناسيوس الأول AthanasiusI (٣٣٩ – ٣٤٦م) - بطريرك كنيسة الإسكندرية، الذي اتهم بالهرطقة عام ٣٣٥م بواسطة مجمع كنسي ونفي بعد ذلك - الذي يعد بمثابة القناة الرئيسية، التي وصلت منها الرهبانية إلى أوروبا بعامة وروما وشبه جزيرة ايبيريا - جنوب غرب اوروبا - بخاصة، ومنها انطلقت الرهبانية إلى انحاء أوروبا الغربية، لاسيما إنجلترا، كذلك يعد القديس مارتن التوروزي Turonensis St.Martinus(٣١٦ – ٣٩٧م) واحد من ابرز رجال الدين الذين نشروا الرهبانية والديرية في أوروبا، وبلاد الغال بالتحديد - فرنسا وبلجيكا ولكسمبرغ والمانيا وايطاليا وهولندا وسويسرا -، إذ بدأ متوحدا وعندما كثر اتباعه أنشأ أول دير في مدينة لجوجي Liguge - وسط فرنسا-، ويعد أحد اقدم اديرة أوروبا الغربية ان لم يكن اقدمها، واما المرحلة الثانية فضمت القديس بينديكت الذي أنشأ أول دير في إيطاليا، ووضع قانون البندكتية لتثبت روح الاعتدال لدى الرهبان، فضلاً عن جريجوري الأول جريجوري الأول Gregory I (٥٩٠ – ٦٠٤ م) كأول راهب يتقلد المنصب البابوي، إذ عمل على توطيد العلاقة بين الكنيسة والأديرة لتثبيت الرهبانية في أوروبا، وارسل عدداً كبيراً من الرهبان للقيام بالحملات التبشيرية بالدين المسيحي.[xxiii]

ثانياً: أنتشار الأديرة في إنجلترا

بدأت الحياة الرهبانية تشق طريقها الى إنجلترا منذ القرن السادس للميلاد، إذ انشأ الرهبان الإنجليز العديد من الأديرة الصغيرة المصنوعة من الخشب في بادى الأمر، وفي عام ٦٧٣ م، وبتأثير من الملك الانجلو سكسون Anglo Saxon (٤٥٠ – ١٠١٦م) [xxiv] إيجفريث Ecgfrith (... – ٦٨٥ م)، اقدم بيندكت بيسكوب Benedict Biscop – احد رجال الدين الإنجليز - على بناء أول دير نظامي في نورثمبريا Northumbria – احدى ممالك الانجلو سكسون السبعة - عرف بدير مونكويارموثmonkwearmouth، الذي يعد احد اعظم أديرة إنجلترا على مر تأريخها، وتميز ببنائه الجذاب وزخارفه الجميلة، والمتقنة بشكل رائع، فضلاً عن نوافذه الملونة، وارضيته التي بنيت بالطوب الفخم، وبتصميم يحاكي الفن الروماني في العمارة، وفور الانتهاء من بنائه اصبح بيندكت بيسكوب اول رئيساً له، وخلال عهده ترجمت اول ثلاث نسخ من الكتاب المقدس في إنجلترا، وقد اولى اهتماماً كبيراً بالدير، واضاف اليه مكتبة احتوت على مئتي كتاب ديني، وعين العديد من الرهبان لطباعة الكتب يدويا، قبل ان يترك رئاسة الديرالى احد رجال الدين المدعو هادريان Hadrian.[xxv]

وفي عام ٦٨٢ م اسس بيندكت بيسكوب ديراً جديداً في إنجلترا عرف بدير جارو Jarrow، ومنذ ذلك الحين بدأت الأديرة بالانتشار بشكل كبير في عهد الانجلو سكسون، وارتبطت معظمها بكنيسة روما، وكان من اشهرها دير بوري سانت Puree San وادموند Edmund غلاستونبري Clastonbury شافتبري Shaftesbury، وسانت البانز St.Albans الذي بناه الملك السكسوني أوفا ريكس Offa Rex (٧٥٧– ٧٦٩م) [xxvi] في أب عام ٧٩٣م، ويعد احد اشهر اديرة إنجلترا في العصور الوسطى الا انه ليس اغناها، وقد احتوى على ستين راهب في بداية تأسيسه، وتبعه دير وستمنستر Westminster عام ٩٦٠ م، الذي توج فيه جميع ملوك إنجلترا فيما عدا الملكين إدوارد الخامس Edward V (١٤٧٠ – ١٤٨٣م) وادوارد الثامن Edward VIII(١٨٩٤ – ١٩٧٢م)، وفي ظل تزايد اعداد الأديرة ارسل الكثير من الرهبان الى روما لتعلم الطقوس والتراتيل الرهبانية، ولعب هؤلاء الرهبان دوراً كبيراً في نقل الثقافة والفن الروماني الى إنجلترا، فضلاً عن نقلهم للعديد من الحرف، لاسيما حرفة البناء وصناعة الزجاج التي شهدتها الأخيرة لأول مرة، وكان دير باكفاست Buckfast أول الأديرة التي بناها الرهبان الإنجليز بأنفسهم عام ١٠١٨م.[xxvii]

استمر الرهبان الإنجليز في بناء المزيد من الأديرة بالقرب من المناطق الريفية والزراعية، والطرق المهجورة، لا سيما في مدينة يوركشاير Yorkshire - شمال غرب إنجلترا -، وبمرور الزمن امتلكت هذه الأديرة عدداً كبيراً من الحقول، والطواحين ومخازن الحبوب، ومصانع الخمر، وبرك الأسماك، وفي ظل المنح والهبات التي كان يحصل عليها الرهبان من الملوك السكسون، اقدموا على تطوير اديرتهم وتوسيعها، وبناء المستشفيات والمدارس التابعة لها، وخلال المدة من القرن السابع للميلاد ولغاية النصف الثاني من القرن الثامن للميلاد زادت عائدات الأديرة بشكل كبير، وامتلكت ثروات وفيرة من اراضي وذهب وفضة واجراس ذهبية، وغدا كل دير منها بمثابة مدينة متكاملة محاطة بجدران فخمة، ولم يعد الدين الهدف الاسمى لتأسيس الاديرة، بل الطمع بالحصول على المزيد من الثروات، وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي قدمه الملوك السكسون للأديرة، الا ان البعض منهم حاول السيطرة على ثرواتها، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الملك كوينولف Coenwulf (... - ٨٢١ م) ملك

مارسيا Mercia - أحدى ممالك الانجلو سكسون السبعة - الذي دخل بصراع مع ولفريد Wulfred (... – ٨٣٢م) رئيس اساقفة كانتربيري Canterbury [xxviii]، من أجل الاستحواذ والسيطرة على ثروات الأديرة الا انه فشل في ذلك.[xxix]

ومع نهاية السيطرة الانجلو سكسونية على إنجلترا بلغ عدد الأديرة حوالي ثمانية واربعين دير للرجال، واثنا عشر دير للنساء، الا ان الكثير منها دمر من جراء الغارات المتكررة التي كان يشنها الفايكنغ Viking[xxx]، ولم يتبق سوى ثلاثين دير فقط، وبعد سيطرة وليم الفاتح William The Conqueror (١٠٢٤ – ١٠٨٧م) [xxxi] دوق نورمنديا Normandia[xxxii] على إنجلترا عام ١٠٦٦ م، بدأت الأديرة تستعيد مكانتها الطبيعية من جديد، وبلغت اوج ازدهارها، واصبحت مثالاً يحتذى به على صعيد القارة الأوروبية قاطبة، ويعود الفضل في ذلك الى الملك وليم الفاتح، إذ اقدم في مستهل حكمه على اعادة اعمار ما دمر منها، فضلا عن بنائه لثمانية وعشرون ديراً جديداً في الشمال الإنجليزي، وامر الراهب بول كاين Paul Caen بهدم دير سانت البانز، واعادة بناءه بشكل افضل من السابق، وما ان اكتمل الأخير حتى اصبح احد اشهر واغنى الأديرة في إنجلترا وأوروبا بعامة، وحظي باهتمام مختلف الملوك الإنجليز، وبالأخص النورمان الذين منحوه العديد من الأموال، والهدايا، والأراضي الزراعية.[xxxiii]

وبعد موت الملك وليم الفاتح استمر خلفاؤه من الملوك النورمان في العناية بالأديرة والرهبان ومنحوهم المزيد من الأموال و الاراضي الزراعية، وساهموا بشكل كبير في بناء العديد من الأديرة الجديدة والفخمة وتوسيعها، ولعل ابرزها دير سانت ماري St. Mary الذي اسس عام ١٠٨٨ م - تغير اسمه لاحقا الى سانت ليونارد St.Leonardعام ١١٤٢م - وشيدت به غرفاً خاصة لإيواء الايتام والمشردين والفقراء، وفي عام ١١٣٥م وخلال عهد الملك هنري الأول بني ستون ديراً اوغسطينياً جديداً في إنجلترا.[xxxiv]

كذلك شهد العهد النورماندي ظهور طائفة الجلبرتيين Gilbertian، اتباع القديس الإنجليزي جلبرت St. Gilbert (١٠٨٥ – ١١٩٠م)، الذين استطاعوا ان يشيدوا اثنا عشر ديراً خاصاً بهم في مدينة لنكولنشاير Lincolnshire، وفي عام 1128م ادخل اسقف ونشستر Winchester - جنوب شرق أنجلترا - ويليم جيفارد William Giffard (١١٠٠ – ١١٢٩م) نظام طائفة السيسترسيان الى إنجلترا، ونجح في تأسيس اربعة أديرة في مدن مختلفة من الأخيرة وهي: وفرلي Waverley ١٢٢٨ م، تتثيرن Tethern١١٣١ م – اصبح احد اغنى اديرة إنجلترا خلال القرون الثاني عشر والثالث عشر - ريفاليكس Rievaulx ١١٣٢م، فوينتنس Fountains ١١٣٢م، ومن الانظمة الاخرى التي دخلت الى إنجلترا كان نظام الراهبات المعروف بكلير - نسبة الى القديسة كلير Clear (1193-1253م) - فرع من طائفة الفرانسيسكان -، فضلاً عن نظام البريدجتين Bridgettine الذي يعود الى القديسة السويدية بريجيت St.Bridget (١٣٠٣ – ١٣٧٣م).[xxxv]

بلغ مجموع الأديرة الإنجليزية ابان القرن الثالث عشر للميلاد حوالي مئتان واربع وعشرون ديراً، وازدادت ثروتها بشكل غير مسبوق وامتلكت سدس اراضي البلاد الزراعية، فضلاً عن الأموال والامتيازات التي حصل عليها الرهبان من مختلف الملوك الإنجليز، وبذلك غدت المؤسسة الديرية، واحدة من اغنى المؤسسات الدينية على الأطلاق، ويشير المؤرخ ديكنسون الى غنى الأديرة في تلك المدة بالقول: " كان باستطاعة رئيس دير غلاستونبري ان يتزوج من رئيسة دير شافتبري فيصبحا اغنى من ملك إنجلترا نفسه " [xxxvi]، وقد نجح الرهبان في الحفاظ على تلك الثروات وزادوا منها خلال عهود الحكم اللاحقة لإنجلترا، وفي الوقت نفسه استمرت الأديرة بالانتشار بوتيرة متصاعد، وصولا الى حكم الملك هنري السابع Henry VII (١٤٥٧ – ١٥٠٩م) [xxxvii] الذي لم يكن لحكمه أي تأثير او تعرض حقيقي للأديرة التي وصل عددها بحدود الثمانمائة دير في مطلع القرن السادس عشر للميلاد. [xxxviii]

الاستنتاجات

بعد الفراغ من كتابة هذا البحث، تبين الآتي:

١ – نشأت الحركة الرهبانية في بلاد الشرق تحديداً ؛ نتيجة لظهور الديانة المسيحية فيها وتعرض المسيحيين هناك الى الاضطهاد.

٢ – توفرت العديد من الأسباب التي أدت الى ظهور الحركة الرهبانية، ويمكن القول ان اضطهاد المسيحيين على يد الأباطرة الرومان مثل سبباً رئيسياً في ظهورها، ولم تنتشر الرهبانية على نطاق واسع في بادئ الأمر، الا ان تدهور الاوضاع الاقتصادية، وانتشار الفساد في الإمبراطورية الرومانية وتغلغله في كافة مفاصل المجتمع الروماني وانتقاله الى الكنيسة، دفع اعداد كبيرة من المسيحيين البسطاء الى الهروب والاعتكاف بعيداً عن هذا الواقع المرير.

٣ – انتقلت الرهبانية الى بلاد الغرب بفعل عاملين الأول: سيطرة الإمبراطورية الرومانية على أعداد كبيرة من الاقاليم الغربية، والثاني: هجرة البعض من رجال الدين المضطهدين من بلاد الشرق الى بلاد الغرب.

٤ – نشأت الرهبانية في البدء كحركة بسيطة تهدف الى الاعتزال والتوحد، ومع مرور الزمن ازداد عدد الرهبان، وظهرت الحاجة الى تنظيم الرهبانية التي مرت بالعديد من المراحل ابرزها: المرحلة الديرية أو بناء الأديرة، إذ مورست الرهبانية بشكل منظم وفي مبنى الدير الذي اصبح له رئيس يحكمه، ويضم عدد معين من الرهبان، وبات لكل دير قانون خاص به على حسب الطوائف التي بدأت بالظهور والانتشار بشكل كبير في انحاء العالم، ويعد قانون القديس بيندكيت احد اقدم القوانين المنظمة للحياة الرهبانية.

٥- تعد إنجلترا واحدة من اهم دول الغرب الأوروبي التي دخلت اليها الرهبانية مبكراً، وبدأت الأديرة تنتشر فيها بشكل تدريجي، وبدعم من ملوك الانجلو سكسون.

٦ – على الرغم من تعرض بعض الأديرة الإنجليزية الى التدمير بفعل غارات الفايكنغ، الا ان الحكم النورماندي المتمثل بالملك وليم الفاتح اعاد بناء عدد كبير من الأديرة واغدق عليها اموالاً كثيفة، وقد ازداد عدد الأديرة بشكل ملفت، وتنوعت بين صغيرة وكبيرة، لذلك يمكن القول ان العهد النورماندي مثل القاعدة الصلبة التي قادت الى انتشار الأديرة بشكل فعلي في إنجلترا.
٧- مع تزايد اعداد الأديرة في إنجلترا وتطورها وفي ظل دعم مختلف ملوك إنجلترا للرهبان، اتجه هؤلاء الى بناء المزيد من الاديرة، ولم يكن الهدف من بناءها دينياً فقط، بل تحول الى وسيلة للحصول على الاموال من الملوك الإنجليز، وهكذا ومع مرور الزمن اصبحت المؤسسة الديرية الإنجليزية من اغنى المؤسسات الدينية بعد الكنيسة وقد تفوقت على الملكية الإنجليزية.

الهوامش:

(i) الإمبراطورية الرومانية : عاصمتها مدينة روما، ويعد المؤرخون الإمبراطور أوغسطين (٢٧ ق.م – ١٤ب.م) مؤسس لهذه الإمبراطورية التي امتدت سيطرتها الى انحاء واسعة من القارة الأوروبية وشمال افريقيا لمدة اربعة قرون، وفي القرن الخامس للميلاد، ونتيجة للفوضى السياسية وتدهور اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وتعرضها للغزوات الخارجية، فقدت الإمبراطورية الرومانية معظم اراضيها، وجاءت نهايتها عام ٤٧٦م. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الامير محمد امين ومحمد توفيق حسين، تاريخ اوروبا ي العصور الوسطى، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠ م)، ص : ١٣ وما بعدها.

(ii) انجيل متى، الاصحاح العاشر، الآيات : ٦ – ٧.

(iii) انجيل متى، الاصحاح العاشر، الآيات : ٦ – ٧.

(iv) نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في أوروبة، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٢م)، ص : ٦٢ ؛ انعام بنت محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، (الرياض، ٢٠١٣ م)، ص : ٣ ؛ صلاح مدني، تاريخ العصور الوسطى في اوروبة، مطبعة الانشاء في دمشق، (دمشق، ١٩٧٣م)، ص : ١١٤ ؛ فارس فرانك نصوري، حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧ – ١٥٣٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧ م، ص : ١٣.

(v) سورة النساء الآية : ١٥٨.

(vi) للمزيد من التفاصيل حول اسباب اضطهاد المسيحيين ينظر : جفري برون، تاريخ اوروبا الحديث، ترجمة : علي المزروقي، ط ٣، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمن، ٢٠١٤ م)، ص : ٥٦ ؛ مفيد الزيدي، موسوعة تأريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٩م)، ص : ٣٥ – ٣٦ ؛ امين و حسين، المصدر السابق ص ص : ٣٧ – ٣٨.

(vii) محمد حسين يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب المسحية، العالمية للكتب والنشر، (القاهرة، ٢٠١١ م)، ص ٥٠ ؛ خليل علي مراد واخرون، دراسات في التاريخ الاوروبي الحديث والعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، ١٩٨٨م)، ص : ٢١ ؛ محمد بن علي بن احمد ال عمر، الطائفة الكاثوليكية فرقها – عقائدها – واثرها على العالم الاسلامي، اطروحة دكتورة غير منشورة، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، ٢٠٠٧ م، ص : ٤٧ ؛ امين وحسين، المصدر السابق، ص ص : ٣٨ – ٣٩ .

(viii) ابي الحسين احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٧٩م)، ص : ٤٤٧ ؛ محمد بدوي، قاموس أكسفورد المحيط عربي – إنجليزي، أكاديميا للنشر والطباعة، (بيروت، ٢٠٠٣م)،ص ص : ٦٨٤ – ٦٨٥ ؛ محمد بن احمد الدينكر، الرهبانية عند النصارى تاريخها تطورها مظاهرها، دراسة نقدية في ضوء الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى، د.ت، ص : ١٧.

(ix) احمد شلبي، المسيحية، ط ١٠، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص : ٢٤٤ ؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٧م)، ص : ٨٨٢ ؛ الدينكر، المصدر السابق، ص : ٢٠.

(x) الدينكر، المصدر السابق، ص : ٤٣ ؛ امين وحسين، المصدر السابق، ص ص : ٣٨.

(xi) محمد مصطفى الغوج، اوروبا في العصور الوسطى، دار الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص ٣٧ ؛ الدينكر، المصدر السابق، ص : 48 .

(xii) دار الافاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص ص : ٧٠ - ٧١.

(xiii) نقلا عن / إ دوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة : محمد علي ابو الدرة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص ص : ٤٦١ – ٤٦٢ ؛ الغوج، المصدر السابق، ص ص : ٣٧ – ٣٨ ؛ الدينكر، المصدر السابق، ص : ٤٨.

(xiv) يوسابيوس القيصري، تأريخ الكنيسة، ترجمة : القمص مرقص داود، الكتاب الثامن، مكتبة المحبة، (القاهرة، ١٩٧٩)، ص : ٣٥٢ ؛ عجيبة، المصدر السابق، ص : ٦٦ .

(xv) يزعم أنصار الرهبانية من المذهبين الكاثوليكي و الأرثودوكسي، ان الرهبانية مستسقاة من رسالة السيد المسيح، والكتاب المقدس، وان السيد المسيح هو اول من شق طريقه اليها، بينما يزعم اتباع المذهب البروتستانتي والذين حاربوا الرهبانية، ان الاخيرة لا علاقة لها بالكتاب المقدس، بل أخذت من الديانات الهندية واليهودية، وانتقلت الى المسيحين بعد ذلك. ينظر : سعيد عبد الفتاح عاشور، تأريخ اوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٦م)، ص ١٢٨ ؛ حاطوم، المصدر السابق، ص : ٧١ ؛ الدينكر، المصدر السابق، ص ص : ٥٢ – ٥٤

(xvi) الدنيكر، المصدر السابق، ص : ٦٥ و ص : ٧٣.

(xvii) Cambridge Dictionary Of American English، (U.K and U.S.A، Cambridge University Press، 2000) : P؛ 552

ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج ٤، نشر أداب الحوزة، (قم، ١٤٠٥ ه)، ص : ٣٠٠ ؛ ليث محمود عبود زوين، أديرة الحيرة قبل الإسلام واثرها في تطور الفكر المسيحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص : ٦٣ ؛ الدنيكر، المصدر السابق، ص : ٧٤.

، (Cambridge، Cambridge At The University Press، The English Monasteries،[xviii]Thompson Hamilton ؛1 : P،1913)

[xix] شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج ٢، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ص : ٤٩٥

[xx] الأنبا غريغوريوس، موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج٣ : الرهبنة القبطية وأشهر رجالها، شركة الطباعة المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص : ٥٦ ؛ رءوف حبيب، تاريخ الرهبانية والديرية في مصر وأثارها الانسانية على العالم، مكتبة المحبة، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص : ١٦٣ ؛ حاطوم، المصدر السابق، ص : ٧٣ ؛ زوين، المصدر السابق، ص : ٨٠.

[xxi] من القوانين الديرية الأخرى في الغرب، قانون باسيل Basil's وقانون القديس اوغسطين، واما في الشرق فهنالك قوانين باخوميس Pachomius و باسيل أيضاً، الا ان الرهبنة الشرقية بعامة تميزت بقلة قوانينها مقارنة بالغرب. ينظر : ج.ج كولتون، عالم العصور الوسطى في النظم والحضارة، ترجمة : جوزيف نسيم يوسف، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨١ م)، ص : ١٦٨ ؛ مليكة بن رية، رهبان وأديرة اوروبا الغربية من القرن الرابع الميلادي الى نهاية العصور الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (بوزريعة)، ٢٠١٣ م، ص : ٥٤ ؛ الدنيكر، المصدر السابق، ص : ٧٧.

[xxii] ميرسيا الياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة : عبد الهادي عباس، ج ٣، مطبعة دار دمشق، (دمشق، ١٩٨٧)، ص : ١١١ وص : ٢٠٨ ؛ نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية المسيحية الإسلام، مؤسسة حورس الدولية، (الاسكندرية، ٢٠٠٨)، ص : ٥٨ ؛

Stephen Tobin،The Cistercians : Monks and Monasteries in Europe، Gardner's Book، (U. K، 1995)، P: ٢٩; https://www.britannica.com ؛

الدنيكر، المصدر السابق، ص ص : ٨٠ – ٨٤

[xxiii] طوني مفرح، موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط، مج ٢، ط٢، دار نوبيليس،(القاهرة، ٢٠٠٣)، ص : ٨١ ؛ ج . ولز، معالم تأريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، ج ٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٧٧)، ص ص : ٧٣١ – ٧٣٤ ؛ عاشور، المصدر السابق، ص ص : ١٣٦ – ١٣٧ ؛ الدنيكر، المصدر السابق، ص : ٩٤ – ٩٥.

[٢] اطلقت تسمية الانجلو سكسون على القبائل التي تعود بأصولها الى الجرمان وهم : الإنجليز، والسكسون، والجوت، إذ شكل الشمال الألماني، وهولندا، والدنمارك الموطن الاصلي لهذه القبائل، التي هجرت موطنها الاصلي واستقرت في انجلترا في القرنيين الخامس والسادس للميلاد، وكانت هناك سبعة ممالك أنجلو سكسونية رئيسية وهي : نورثمبريا، ميرسيا، إيست إينجيليا، إسكس، سسكس، كنت، وسكس. ينظر : الموسوعة العربية العالمية، ج٣، ط٢، مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٩٩٩م)،ص : ١٨٣.

[xxv]Exploring The Past The Middle Ages William The Conqueror Richard The Lion heart King John، A Division Marshall Cavendish Part works Ltd، (Slovak Republic، 1995)، P :59 ; N . J . Author Higham، The Anglo – Saxon World، Yale University Press، (Great Britain، 2013)، P.P :153 and 160 and 168.

[٣] الملك اوفا: كان ملكا على مرسيا - احدى ممالك الانجلو سكسون السبعة - واستطاع خلال عهده الممتد لتسع وثلاثين عاما ان يخرج مملكته من عزلتها، إذ نجح في توحيد الممالك السبع الاخرى تحت حكمه فملك كل الاراضي والبلاد الإنجليزية . للمزيد من التفاصيل ينظر : مصطفى حسن محمد الكناني، عصر اوفا ملك إنجلترا، مطبعة الاشعاع الفنية، (القاهرة، ١٩٨٦م)، ص ص : ١٠- ١١.

[xxvii]V . H . Galbraith، The Abbey Of St . Albans From 1300 To The Dissolution Of The Monasteries، B . H . Black Well، (Oxford، 1911)، P :4 ; F . M . Stenton، Anglo Saxon England، Oxford At The Clarendon Press، (Oxford، 1971)، P :71; Garry Hogg، Priories and Abbeys Of England، Drake Publishers، (New York، 1972)، P :14 ; M . T . Clanchy، England and Its Rulers 1066 – 1307، Black Well Publishing، (U . K and U . S . A، 2006)، P :76 ; Official Guide، Westminster Abbey، Jarrold and Sons Ltd، (U . K، 1988)، P :7 ؛

هناء محمود شمس الدين، رؤساء اساقفة كانتربري في التاريخ السياسي لإنجلترا ١١٣٥ – ١٣٠٧ م، نورحوران للدراسات والنشر والتراث، (دمشق، ٢٠٢٢ م)، ص : ٦٥ ; P:168، Op .Cit، Higham

[xxviii] كانتربيري : اشهر المدن الإنجليزية تقع شرق مملكة كنت، شهدت بدايات انتشار المسيحية في إنجلترا، عندما قام القديس أوغسطين ببناء اول كنيسة ودير فيها . ينظر : الموسوعة العربية العالمية، المصدر السابق، ج١٩، ص : ٩٥.

[xxix]Grant Allen، Anglo Saxon Britain، Society For Promoting Christian Knowledge E . and J . B . Young and Co، (London، 1904)، P.P : 104 – 105 ; Stenton، Op . Cit، P:71; Higham، Op .Cit، P.P : 71 and 181.

[xxx] الفايكنغ : يعرفون ايضاً بالشماليين او النورثمان Northman، مجموعة من الشعوب الساكنة في جزيرة ايسكندیناوة، وشبة جزيرة الدنمارك، وحوض بحر البلطيق، وقد ظل الفايكنغ بمعزل عن الحياة الاوروبية بحكم موقعهم الجغرافي، واما عن ديانتهم فكانوا على الديانة الوثنية، إذ عبدوا العديد من الالهة مثل اله الخصب والرعد واله الحرب وغيرها. ينظر : محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية بمصر، (القاهرة، ١٩٩٥ م)، ص : ٣١٧.

[xxxi] وليم الفاتح : يعرف ايضا بوليم اللقيط، فهو الابن غير الشرعي لملك نورمنديا روبرت الاول Robert I ، ولد في فرنسا وحكم نورمنديا للمدة (١٠٣٥ -١٠٨٧م)، ثم غزا انجلترا عام ١٠٦٦م، واصبح ملكا عليها لحين وفاته عام ١٠٨٧م، عرف بشجاعته وقدراته العسكرية والسياسية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Thomas Roscoe، The Life Of William The Conqueror، R.Yorke Clarke and Co، (London،1846)، P :1 ets.

[xxxii] نورمنديا : اقليم يقع في شمال غرب فرنسا، سمي باسم الاسكندنافيين القدماء الذين غزو المنطقة في القرن التاسع للميلاد، واصبحت نورمنديا دوقية عام ٩١١ م تحت قيادة الزعيم النورمندي هروف اورولو (Haruf Orolo) جد القائد وليم الفاتح . للمزيد من التفاصيل ينظر : الموسوعة العربية العالمية، المصدر السابق، ج٢٥، ص : ٥٨٣.

[xxxiii]J . C . Dickinson، Monastic life in Medieval England، Barnes and Noble، (New York، 1962)، P.P :2 – 4 ; H . R . Loyn، The Norman Conquest، Hutchinson، (London، 1982)، P:48; Roger Raymond Sellman،

Norman England، Roy Methuen، (London، and New York، 1960)، P.P 24 – 25 ; Galbraith، Op. Cit، P.P : 5 – 6 .

Tony P:2;، 1993)، (Beverley، Ltighgate Publication، Stories From Yorkshire Monasteries،[xxxiv]Joans pence P.P:20 – 21; Robert ، 1990)، (Great Britain، Wayland Publishers Limited، Norman Britain،D . Triggs ، 2000)، (Oxford، Clarendon Press، England Under The Norman and Angevin King's 1075 – 1225،Bartlett . P:44، Op . Cit، Sellman P:78;، Op . Cit، Clanchy ؛ P:23

[xxxv]طارق سعيد حسن القاعود، مظاهر الحضارة في إنجلترا خلال عصر الملك هنري الثاني ١١٥٤ – ١١٨٩م، اطروحة دكتورة غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠١٠، ص ص : 806– ٨٠٧ ؛ ايمان علي محمود، القديس برنارد كليرفو ودوره الديني والسياسي في غرب أوروبا (١٠٩٠ – ١١٥٣م)، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، (دمشق، ٢٠٢١)، ص ص : ١٢٩ – ١٣٠ ;

Pope Benedict، Pope Benedict، Holy Liberia، XIV، Editrice Vaticana، (U .S .A، 2011)، P: 17; Loyn، Op .Cit، P:48 ; Thompson، Op . Cit، P:25 ; https://www.britannica.com/topic/Bridgettine-Order.

[xxxvi]Dickinson، Op . Cit، P:4.

[xxxvii]هنري السابع : احد ملوك إنجلترا، واول الملوك من اسرة تيودور Tudor التي ترجع بأصولها الى جزيرة انجلسي Anglesey - شمال غرب ويلز- وجاءت تسمية تيودور نسبة الى جدهم اوين تيودورOwen Tudor الذي عرف بشجاعته، وكان أحد أبرز رجال البلاط خلال عهد الملك هنري الخامس Henry V (١٤١٣ – ١٤٢٢م)، واستطاع هنري السابع الانتصار في حرب الوردتين اطول حرب اهلية شهدتها إنجلترا بين اسرتي يورك ولانكستر، ودخل إنجلترا وتوج ملكاً عليها عام ١٤٨٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر : اشرف صالح محمد سيد، اصول التاريخ الاوروبي الحديث، دار ناشري للنشر الالكتروني، (الكويت، ٢٠٠٩م)، ص : ١٦٤ ؛ منير البعلبكي، موسوعة اعلام المورد، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٩٢)، ص : ٤٧٨

[xxxviii]Colin platt، The Abbeys and Priories Of Medieval England، Bames and Noble Book، (New York، 1996)، P:4 ; Stanly Bertram Chrimes،Yale English Monarchs Henry VII، Yale University Press، (London، 1999)، P:241 ; Martin Heale، Monasticism In Late Medieval England 1300 – 1535، Manchester University Press، (Manchester and New York، 2009)، P: 8 ; Thompson، Op . Cit، P:25; Clanchy، Op . Cit، P.P : 276 – 277; Sellman، Op . Cit، P:24.

المصادر والمراجع

اولاً : القران الكريم

ثانياً : الكتاب المقدس (الإنجيل)

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

- الرسائل :

- أديرة الحيرة قبل الإسلام واثرها في تطور الفكر المسيحي، ليث محمود عبود زوين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢ .
- رهبان وأديرة اوروبا الغربية من القرن الرابع الميلادي الى نهاية العصور الوسطى، مليكة بن رية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (بوزريعة)، ٢٠١٣ م .
- الرهبانية عند النصارى تاريخها تطورها مظاهرها، محمد بن احمد الدينكر، دراسة نقدية في ضوء الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى .

- الاطاريح :

- حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧ – ١٥٣٤)، فارس فرانك نصوري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧ م.
- الطائفة الكاثوليكية فرقها – عقائدها – واثرها على العالم الاسلامي، محمد بن علي بن احمد ال عمر، اطروحة دكتورة غير منشورة، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، ٢٠٠٧ م.
- مظاهر الحضارة في إنجلترا خلال عصر الملك هنري الثاني ١١٥٤ – ١١٨٩م، طارق سعيد حسن القاعود، اطروحة دكتورة غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠١٠.

رابعاً : الكتب العربية والمعربة

- ، تأريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري ترجمة : القمص مرقص داود، الكتاب الثامن، مكتبة المحبة، (القاهرة، ١٩٧٩).
- اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، إدوارد جيبون، ترجمة : محمد علي ابو الدرة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧) .
- اوروبا في العصور الوسطى، محمد مصطفى الغوج، دار الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٠٩) .
- تاريخ الرهبانية والديرية في مصر وأثارها الانسانية على العالم، رءوف حبيب، مكتبة المحبة، (القاهرة، ١٩٨٧).
- تاريخ العصور الوسطى في اوروبة، صلاح مدني، مطبعة الانشاء في دمشق، (دمشق، ١٩٧٣م) .
- تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ميرسيا الياد، ترجمة : عبد الهادي عباس، ج ٣، مطبعة دار دمشق، (دمشق، ١٩٨٧)،
- تاريخ اوروبا الحديث، جفري برون، ترجمة : علي المزروقي، ط ٣، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمن، ٢٠١٤ م).
- تأريخ اوروبا في العصور الوسطى، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٦م) .
- تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، محمد محمد مرسي الشيخ، دار المعرفة الجامعية بمصر، (القاهرة، ١٩٩٥ م).
- تاريخ اوروبا ي العصور الوسطى، عبد الامير محمد امين ومحمد توفيق حسين، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠ م) .

- دراسات في التاريخ الاوروبي الحديث والعاصر، خليل علي مراد واخرون، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، ١٩٨٨م) .
- الرهبانية المسيحية وموقف الاسلام منها، احمد علي عجيبة، دار الافاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠٤) .
- رؤساء اساقفة كانتربري في التاريخ السياسي لإنجلترا ١١٣٥ – ١٣٠٧ م، هناء محمود شمس الدين، نورحوران للدراسات والنشر والتراث، (دمشق، ٢٠٢٢ م).
- طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، انعام بنت محمد عقيل، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، (الرياض، ٢٠١٣ م) .
- عالم العصور الوسطى في النظم والحضارة، ج.ج كولتون، ترجمة : جوزيف نسيم يوسف، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨١ م).
- عصر اوفا ملك إنجلترا، مصطفى حسن محمد الكناني، مطبعة الاشعاع الفنية، (القاهرة، ١٩٨٦م).
- القديس برنارد كليرفو ودوره الديني والسياسي في غرب أوروبا (١٠٩٠ – ١١٥٣م)،ايمان علي محمود، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، (دمشق، ٢٠٢١) .
- المسيحية، احمد شلبي، ط ١٠، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٩٨).
- معالم تأريخ الإنسانية، ج . ولز، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، ج ٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٧٧).
- نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في أوروبة، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٢م).

خامساً : الكتب الاجنبية

- Anglo Saxon England، F . M . Stenton، Oxford At The Clarendon Press، (Oxford، 1971) ،
- England and Its Rulers 1066 – 1307، M . T . Clanchy، Black Well Publishing، (U . K and U . S . A، 2006) .
- England Under The Norman and Angevin King's 1075 – 1225، Robert Bartlett، Clarendon Press، (Oxford، 2000).
- Exploring The Past The Middle Ages William The Conqueror Richard The Lion heart King John، A Division Marshall Cavendish Part works Ltd، (Slovak Republic، 1995)
- Grant Allen، Anglo Saxon Britain، Society For Promoting Christian Knowledge E . and J . B . Young and Co، (London، 1904) .
- Monastic life in Medieval England، J . C . Dickinson، Barnes and Noble، (New York، 1962).
- Monasticism In Late Medieval England 1300 – 1535، Martin Heale، Manchester University Press، (Manchester and New York، 2009) .
- Norman Britain،Tony D . Triggs، Wayland Publishers Limited، (Great Britain، 1990)،
- Pope Benedict، Holy Liberia، Pope Benedict، XIV، Editrice Vaticana، (U .S .A، 2011) .
- Priories and Abbeys Of England، Garry Hogg، Drake Publishers، (New York، 1972) .
- Stephen Tobin،The Cistercians : Monks and Monasteries in Europe، Gardners Book، (U. K، 1995) .
- Stories From Yorkshire Monasteries، Joans pence، Ltighgate Publication، (Beverley، 1993).
- The Abbey Of St . Albans From 1300 To The Dissolution Of The Monasteries،V . H . Galbraith، B . H . Black Well، (Oxford، 1911) .
- The Abbeys and Priories Of Medieval England، Colin platt، Bames and Noble Book، (New York، 1996) .
- The Anglo – Saxon World، N . J . Author Higham، Yale University Press، (Great Britain، 2013) .
- The English Monasteries، Thompson Hamilton، Cambridge At The University Press، (Cambridge، 1913) .
- The Life Of William The Conqueror،Thomas Roscoe، R.Yorke Clarke and Co، (London،1846) .
- The Norman Conquest، H . R . Loyn، Hutchinson، (London، 1982)، P:48; Roger Raymond Sellman، Norman England، Roy Methuen، (London، and New York، 1960).
- Westminster Abbey، Official Guide، Jarrold and Sons Ltd، (U . K، 1988) .
- Yale English Monarchs Henry VII، Stanly Bertram Chrimes، Yale University Press، (London، 1999).

سادساً : الموسوعات العلمية

١ – باللغة العربية :

- موسوعة الأنبا غريغوريوس، الأنبا غريغوريوس، ج٣ : الرهبنة القبطية وأشهر رجالها، شركة الطباعة المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٣).
- الموسوعة العربية العالمية، ج٣، ط٢، مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٩٩٩م).
- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار الشعب ومؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٧م).
- موسوعة الفرق والمذاهب المسحية، محمد حسين يوسف، العالمية للكتب والنشر، (القاهرة، ٢٠١١ م) .
- موسوعة المجتمعات الدينية في الشرق الأوسط، طوني مفرح، مج ٢، ط٢، دار نوبيليس،(القاهرة، ٢٠٠٣).
- موسوعة تأريخ اوروبا الحديث والمعاصر، مفيد الزيدي، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٩م).

٢ – باللغة الإنجليزية :
- Cambridge Dictionary Of American English، Cambridge University Press، (U.K and U.S.A، 2000) .

سابعاً : القواميس والمعاجم
- قاموس أكسفورد المحيط عربي – إنجليزي، محمد بدوي، أكاديميا للنشر والطباعة، (بيروت، ٢٠٠٣م) .
- قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية المسيحية الإسلام، نور الدين خليل، مؤسسة حورس الدولية، (الاسكندرية، ٢٠٠٨) .
- لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، مج ٤، نشر أداب الحوزة، (قم، ١٤٠٥ ه).
- معجم البلدان، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي، مج ٢، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين احمد بن فارس، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٧٩م).

ثامناً : شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)
- https://www.britannica.com
- https://www.britannica.com/topic/Bridgettine-Order .